الراهبة

جبران خليل جبران

* * *

رأيتها تسير بين الجموع وكأنها ليست منهم

تجري الحزين وتواسي المصاب : وليس من يعزيها او يواسيها

أخفى جمالها سواد ثوبها فظهر بياض قلبها باعمالها

تجود بالاحسان على المحتاجين وتستقبل عزة العازفين وشهامة الشامخين بصمت الحكماء وابتسامة العافرين المشفقين

على وجهها جمال البشر ، وفي نفسها جمال الالهة

ملاك هبط من السماء ليعلم الناس الصبر والحب والوفاء

في طرفها جمود وفي قلبها نار

ظاهرها طمأنينة وسلام وفي نفسها حرب عوان

جبارة تحارب العواطف والعواصف

في الليل تحلم بالحياة وفي الصباح تدفنها

تسير بين الناس وبينها وبينهم صوت الابديه الرهيب
في كمال نفسها نقص البشر وفي نقصها كمال الالهة
زنبقة نبتت على ضفاف الحياة ولم تذق طعم الحياة
زنبقة نغرست في اعماق كهف مظلم فحرمت حرارة النور وعناق العاطفة
شبح اسود يسير ببطء خلف الدهور والدهر مسرع على جناح البرق
رياح خطفت زهرة يد الاقدار لتضيء به عالما غير منظور
زهرة انطلقت من صدر الحياة ودفنت بين ظلام الابدية قبل الاوان
هذي هي الراهبة

ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة

لا يعرف الحليم الا عند الغضب * ولا الشجاع الا عند الحرب * ولا اخوك الا عند الحاجة اليه **

لقمان